20100411-0007a-r

امام خيمة المفقودين ١١ نيسان ٢٠١٠

بعد ٣٥ سنة على بداية الحرب الاهلية اللعنة وخاصة بعد اقامة ابتدأت منذ ٥ سنوات لما هو معروف الآن بخيمة المفقودين يمكنني ان احسم بكل تأكيد ان هذه القضية لن تموت و لن تنسى. فالقضايا التي وراءها مُطالب لا تموت عادة، فكم بالحرى ان كان وراءها الالآف من المطالبين من الاهل والمحبين يتميزون بالصبر والعناد. لا سلم اهلي دائم قبل معالجة ارتدادات الحرب كلها واهمها اليوم قضية المفقودين.

قضية محقة ولا شك انما دون الحقيقة مخاطر قد يقول البعض.

اقف اليوم هنا وانا محاط بالكثير من العائلات فقدت حبيباً لها خلال الحرب ولم تجده بعد ولي بينهم اصدقاء و صديقات.ماذا يقول مسؤول سابق في الحرب لهؤلاء؟

أقول لكم أولا انني مسؤول عن بعد الضحايا المفقودين. إنما ما عدت اعرفهم ولا اذكراسماءهم بعد هذه السنين الطويلة. قد أعرف القليل عن مكان وجود البعض فلماذا لا اصرح عن ذلك كما يطالب الاهالي وعن حق؟

اتوجه اليكم اذاً طالباً الصفح والمغفرة لكوني مسؤولاً عن بعض المفقودين، فأصلي وأدعو ان تتمكنوا من مسامحتي يوماً بعد ان طلبت منذ سنين عديدة مغفرة الرب.

الذنب

حاولت المساعدة في ثلاث حالات فردية لمفقودين. وتوقفت عن البحث لعدة اسباب: فقدان الذاكرة بسبب مرور الوقت، توقف الذاكرة بسبب هول الفعل، الخوف من التشهير الفردي او الجماعي والخوف من الملاحقة القضائية، كما من الانتقام.

والجواب عادة يعد الصفر

هذه المحاولات البسيطة ليس بكافية. تقاتلنا وقاتلنا لقضايا متعددة، انما لا ننسى انه هناك ١٧٠٠٠ مفقوداً، إن كان الرقم الرسمي صحيحا. هؤلاء لم ينتحروا ولم يرموا انفسهم طوعاً في الوديان والآبار والبحر والمقابر الجماعية. تعالوا يا رفاقي من اية جهة أتيتم، حزبا او تنظيما او منطقة، نصحح ولو القليل القليل مما أتت عليه الحرب او ما فعلناه. القتل، خلال الحرب و/أو في زمن السلم، خطيئة اما الصمت عن مكان المقابر فهو شر أعظم. علينا اذا واجب مساعدة الاهل في معرفة مصير الاحباء؛ ايجاد الرفاة ودفنها كما يليق بها اوتحديد مكان وجودهم اصحاء في السجون في خارج لبنان والعمل على اخلاء سبيلهم.

2010 04 11-0007b-2

علينا، نحن الذين شاركنا في الحرب، مسؤولية كبرى بكشف مصير المفقودين إنما كيف نفعل ذلك دون تعريض انفسنا، مجموعاتنا،احزابنا ومذاهبنا، الى مخاطر التشهيروالملاحقة القضائية، وكيف لا نُدخل الوطن في مخاطر عودة التشنجات والانقسامات التي قد تشعلها فضائح الحرب؟

يمكننا، إن اردنا، ايجاد السبل المساعدة لكشف الحقائق التي نعرفها دون التعرض للسلم الاهلي، كما يدعي البعض، فليس هذا ما نريد وليس هذا ما يبغيه الاهل .ولعل اللجنة الوطنية المقترحة هي بداية الحل .تعالوا نبني نحن المحاربون، بمعية الاهالي والمجتمع المدني والدولة وجهة دولية محايدة، آلية تسمح وبسرية تامة ايجاد المقابر الفردية او الجماعية دون الكشف للعلن عن مكانها و آعداد من سيوجد فيها. فالمهم اليوم، بعد قانون العفو، هو استرداد الجسامين وليس معرفة من فعل ماذا، وفي أية بقعة جغرافية. تعالوا نتحول من العداوة بين المحاربين واهالي المفقودين الى شراكة بنّاءة لننصفهم ونريحهم و نريح ضمائرنا، ولو قليلاً.

أسعد شفتري